مجلة الدراسات الإسلامية - جامعة كابل
Journal of Islamic Studies – Kabul University
e-ISSN:3078-6355

JIS Journal Of Islamic Studies Kabul University e-ISSN:3078-6355

التحليل العلمي للمنهج الفقهي للإمام المرغيناني رحمه الله في كتابه الهداية في شرح بداية المبتدئ

الملخص: يُعدُّ كتاب الهداية للإمام المرغيناني رحمه الله من أبرز المؤلفات في الفقه الحنفي، حيث جمع بين الرواية والدراية بأسلوب علمي دقيق، مما جعله مرجعًا أساسيًا للفقهاء والمدرّسين. يتميّز الكتاب بمنهجه الفريد في ترتيب المسائل، وعرض الأدلة، ومناقشة الخلافات الفقهية داخل المذهب الحنفي وخارجه، مع تقديم الترجيحات الفقهية المدعومة بالدليل العقلي والنقلي. رغم أهميته الكبيرة، لم يحظَ منهج المؤلف بدراسة تحليلية شاملة تبرز أسلوبه الفقهي في عرض المسائل، والترجيح، والتعامل مع الأدلة. تهدف هذه الدراسة إلى سدّ الفجوة العلمية عبر تحليل منهج الإمام –رحمه الله– في ترتيب المسائل والاستدلال والترجيح، إضافةً إلى إبراز أثر الكتاب في الفقه الحنفي والدراسات الفقهية اللاحقة. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت إلى أن الإمام المرغيناني رحمه الله اعتمد في تصنيف الأبواب على ترتيب الجامع الصغير للإمام محمد رحمه الله، حيث قدَّم الرأي المعتمد في المذهب الحنفي، ثم ذكر الآراء المخالفة وأدلتها، وختم بترجيح رأي المذهب. كما وازن بين النقل والعقل في استدلالاته، مما جعل الهداية نموذجًا في التأليف الفقهي ومصدرًا معتمدًا عبر العصور.

الكلمات المفتاحية: الإمام المرغيناني، الترجيح الفقهي، الفقه الحنفي، المنهج الفقهي، الهداية.

https://doi.org/10.62810/jis.v1i3.129

الباحث:

الشيخ ذكي الله ذكي، الأستاذ المشارك بقسم الفقه والقانون، كلية الشريعة، جامعة تخار، –أفغانستان

الايميل: zakiullahzaki٢٠١٨@gmail.com

تاريخ المادة:

تاريخ الإرسال : (١٣ شعبان ١٤٤٦)

تاريخ الإصلاح: (٢ رمضان ١٤٤٦)

تاريخ القبول: (١٥ شعبان ١٤٤٦)

تاريخ النشر: (٢٧ رمضان ١٤٤٦)

The Scientific Analysis of the Fiqh Methodology of Imam al-Marghinani (May Allah Have Mercy on Him) in His Book *Al-Hidayah fi Sharh Bidayat al-Mubtadi*"

ABSTRACT: Imam al-Marghinani's *Al-Hidayah* (may Allah have mercy on him) is one of the most significant works in Hanafi jurisprudence, distinguished for its precise synthesis of narration and reasoning. The book stands out for its structured methodology in presenting legal issues, citing evidence, and engaging in jurisprudential debates both within and beyond the Hanafi school, making it a cornerstone reference for scholars and educators. Despite its importance, a comprehensive analytical study of the author's methodological approach remains lacking. This study aims to fill this gap by examining Imam al-Marghinani's system of organizing legal discussions, his methods of reasoning with legal texts, his approach to resolving conflicting views, and the broader impact of *Al-Hidayah* on Hanafi jurisprudence and subsequent Islamic legal scholarship. Adopting a descriptive-analytical approach, the study finds that Imam al-Marghinani structured his chapters based on *Al-Jami' al-Saghir* by Imam Muhammad (may Allah have mercy on him). His methodology begins with presenting the preferred Hanafi opinion, followed by opposing views along with their supporting evidence, and concluding with an affirmation of the authoritative stance of the Hanafi school. He skillfully balanced transmitted reports with rational analysis, making *Al-Hidayah* a model of jurisprudential composition that continues to shape Islamic legal thought.

Keywords: Imam al-Marghinani, Al-Hidayah, Jurisprudential Preference (*Tarjih al-Fiqhi*), Hanafi Jurisprudence (*Fiqh al-Hanafi*), Jurisprudential Methodology (*Manhaj al-Fiqhi*)

المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يُعدُّ علم الفقه من أشرف العلوم الإسلامية، حيث يُعنى بتنظيم حياة المسلمين وفقًا لأحكام الشريعة الغراء، ويُعتبر المذهب الحنفي أحد أبرز المذاهب الفقهية التي أثرت الفكر الإسلامي بمؤلفاتها النفيسة وعلمائها البارزين. ومن بين هذه المؤلفات، يبرز كتاب «الهداية في شرح بداية المبتدي» للإمام علي بن أبي بكر المرغيناني–رحمه الله– كواحد من أعظم كتب الفقه الحنفي، الذي جمع فيه بين الرواية والدراية، وبين الأصول والفروع، في أسلوب علمي ومنهجي متقن.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من مكانة كتاب «الهداية» في المذهب الحنفي كمرجع أساسي للفقهاء والمدرسين والطلاب على مر العصور، فقد امتاز هذا الكتاب بمنهجه الفريد في عرض المسائل الفقهية، وترتيبها، والاستدلال عليها، ومناقشة الآراء المخالفة بأسلوب علمي دقيق، ومن هنا، فإن دراسة منهج الإمام المرغيناني–رحمهالله– في هذا الكتاب تسهم في فهم الأسس التي اعتمدها في تصنيف المسائل الفقهية وترجيحاتها، مما يساعد الدارسين على تعميق فهمهم للفقه الحنفي وأصوله.

أسئلة الدراسة:

جاء هذا البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

١– ما المنهج الذي اعتمده الإمام المرغيناني–رحمهالله– في تأليف كتابه «الهداية»؟

٢– كيف تعامل الإمام المرغيناني–رحمهالله– مع الروايات المختلفة داخل المذهب الحنفي؟

٣– كيف تناول الإمام المرغيناني–رحمهالله– الآراء المخالفة للمذهب الحنفي في كتابه؟

٤– ما الأسلوب الذي استخدمه في بيان الأدلة الشرعية وترجيح الآراء؟

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري، لم نجد دراسة مستقلة أو مقالة علمية تناولت موضوع منهج الإمام المرغيناني في كتاب الهداية بجميع جوانبه، ومع ذلك، فقد تم التطرق إلى بعض الجوانب المتعلقة بالموضوع في عدد من الكتب والرسائل العلمية، ولكنها لم تفرده بدراسة شاملة، ومن أبرز هذه المصادر ما يلي:

١– مفتاح السعادة، لطاش كبري زاده، ١٤٠٥هـ، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية: تناول المؤلف بعض الإشارات حول مناهج العلماء في التأليف، لكنه لم يفرد منهج الإمام المرغيناني–رحمهالله– بالدراسة التفصيلية.

٢- مقدمة الهداية، لمولانا محمد عبد الحي اللكنوي: تضمنت إشارات موجزة حول كتاب الهداية، لكنها لم تتناول منهجه الفقهي بالتحليل الشامل.

٣- المدخل إلى غاية البيان، إعداد مركز الدراسات والبحوث بمؤسسة علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية، (ب.ت)، (ب.ط)، الكويت: دار الضياء: ركز على تقديم الكتاب وتحقيقه وذكر منهج الإمام المرغيناني-رحمه‌الله- تحت مبحث فقط.

٤- النهاية في شرح الهداية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إعداد عبد العزيز بن عبد الله الوهيبي، جامعة أم القرى.

٥- الضوابط الفقهية في العبادات من كتاب الهداية، رسالة ماجستير، إعداد زينب عبد الكريم: تناولت الضوابط الفقهية الواردة في الهداية.

إضافة إلى ما سبق، توجد تحقيقات وشروحات عديدة لكتاب الهداية، لكنها ركزت في الغالب على شرح المتن واستنباط الأحكام، دون دراسة تحليلية للمنهج الفقهي للمؤلف. لذا، تأتي هذه الدراسة لتقديم إضافة علمية متميزة عبر تحليل منهج الإمام المرغيناني في كتاب الهداية، وليس مجرد عرض لمسائل الكتاب، مما يسد ثغرة في الدراسات السابقة حول هذا الموضوع.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم:

١- قدمت تعريف شامل للإمام المرغيناني-رحمه‌الله- وبينتُ مكانته العلمية.

٢- قمت بتحليل علمي للمنهج الفقهي للإمام المرغيناني-رحمه‌الله- في كتاب «الهداية»

٣- عزوت الأحاديث إلى مصادرها الأصلية من كتب الحديث، عندما كان الحديث في الصحيحين أكتفيتُ بغزوه إليهما وإلى أحدهما، وما كان غير ذلك من كتب الحديث فإني نقلت حكم عالم ماهر في فن الجرح والتعديل، صحة وضعفًا.

٤- ما قمتُ بترجمة الأعلام.

٥- كتبت في آخر هذه الدراسة أهم النتائج التي توصلت إليها ثم عقبت ببعض المقترحات والتوصيات،

٦- ذكرت في نهاية المطاف المصادر والمراجع العلمية وفقا لقواعد البحث العلمى والأكاديمي.

خطة الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى مقدمة، وثلاثة مباحث رئيسية، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: تناولت أهمية الدراسة، وأهدافها، وتساؤلات البحث، ومراجعة الدراسات السابقة، ومنهجية الدراسة.

المبحث الأول: تعريف المصطلحات الأساسية.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام المرغيناني رحمه‌الله وكتابه «الهداية»

المبحث الثالث: التحليل العلمي للمنهج اللفقهي للإمام المرغيناني رحمه‌الله في كتاب «الهداية»

الخاتمة: تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتوصيات المتعلقة بهذا المجال.

إن دراسة منهج الإمام المرغيناني رحمه‌الله في كتاب «الهداية» ليست مجرد رحلة في عالم الفقه الحنفي، بل هي استكشاف لمنهجية فقهية أصيلة تجمع بين الدقة العلمية والوضوح المنهجي. نسأل الله التوفيق والسداد في هذا العمل، وأن يكون لبنة في إثراء الدراسات الفقهية.

المبحث الأول: تعريف المصطلحات الأساسية:

المطلب الأول: تعريف التحليل:

أولًا: التعريف اللغوي:

التحليل لغة مصدر الفعل «حلَّلَ»، وهو مأخوذ من الجذر (ح ل ل)، الذي يدل على التفكيك والإباحة والتبرير، وقد ورد في كتب اللغة أن التحليل يعني تفكيك الشيء إلى أجزائه [١].

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

التحليل هو «عملية تقسيم الكل إلى أجزائه، ورد الشيء إلى عناصره الأساسية، سواء كان ذلك في مجال اللغة أو العلوم أو المنطق أو الفلسفة»[٢] ويدخل هذا المفهوم في عدة مجالات، مثل: التحليل اللغوي: تفكيك الجملة إلى مكوناتها النحوية والصرفية. التحليل العلمي: دراسة المواد عبر تفكيكها إلى عناصرها الكيميائية أو الفيزيائية. التحليل الفلسفي: دراسة المفاهيم والمقولات بتحليل بنيتها وعلاقاتها، والتحليل النفسي: كشف العوامل الباطنية التي تؤثر في السلوك الإنساني، فالتحليل هو تفكيك الكل إلى أجزائه لفهم العلاقات بينها، ثم إعادة التركيب بصورة منظمة تعكس الفهم العميق [٣].

المطلب الثاني: تعريف المنهج:

أولًا: التعريف اللغوي:

---

[١] أحمد مختار عمر، ١٤٢٩هـ، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط ١، الناشر: عالم الكتب، ١: ٥٤٩.

[٢] المرجع السابق، ١: ٥٤٩.

[٣] المرجع السابق، ١: ٥٤٩.

المنهج في اللغة مأخوذ من مادة (ن هـ ج) التي تدل على الوضوح والبيان. وجاء في «المعجم الفلسفي»: «المِنْهَجُ أوالمِنْهَاجُ هو الطريق الواضح والسلوك البين والسبيل المستقيم»[١]، ونهج الأمرَ: بَيَّنَهُ وأوضحهُ، ونهج الطريق أي سلكه[٢].

وجاءت كلمة Method الانجليزية بمعنى:«خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر يتتبعها للوصول إلى النتيجة»[٣].

ووردت هذه الكلمة في القرآن في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[٤] أي: الطريق الواضح في الدين[٥].

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أما في الاصطلاح العلمي، فالمنهج هو: «الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.»[٦] أى: الطريق المنظم الذي يُتَّبع للوصول إلى الحقيقة في أي مجال من مجالات المعرفة.

وهناك تعريف مختصر وهو أن المنهج «كل طريقة تؤدي إلى غرض معلوم نريد تحصيله»[٧].

المبحث الثاني: التعريف بالإمام المرغيناني رحمه‌الله وكتابه «الهداية»:

الإمام علي بن أبي بكر المرغيناني رحمه الله (المتوفى: سنة ٥٩٣ هـ) هو العلامة، عالم بلاد ماوراء النهر، أحد أعلام الفقه الإسلامي في المذهب الحنفي، كان من أوعية العلم [٨] اشتهر بكتابه العظيم «الهداية» الذي أصبح مرجعًا أساسيًا في الفقه الحنفي، ويُعتبر من أبرز الفقهاء الذين خدموا هذا المذهب بحياته العلمية ومؤلفاته القيمة [٩].

---

[١] الدكتور جميل صليبا، ١٩٨٢م، المعجم الفلسفي، (ب.ط)، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ٢: ٤٣٥.

[٢] الزاوي، طاهر أحمد، ١٣٩٩هـ، ترتيب القاموس المحيط، (ب.ط)، بيروت: دار المعرفة، ٤: ٤٤٨.

[٣] يوسف خياط، (ب.ت)، معجم المصطلحات العلمية والفنية، ط ١، بيروت: دار لسان العرب، ٦٩٠.

[٤] سورة المائدة، الآية: ٤٧.

[٥] مخلوف، حسين محمد، (ب.ت)، كلمات القرآن تفسير وبيان، (ب.ط)، دمشق: دار المصحف، ٦٧.

[٦] الماتريدي، أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود، ١٤٢٦هـ، تفسير الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١: ٣١٤.

[٧] بدوي، الدكتور عبد الرحمن، ١٩٧٧هـ، منهج البحث العلمي، (ب.ط)، الكويت: وكالة المطبوعات، ٩.

[٨] الذهبي، محمد بن أحمد، ١٤٠٥هـ، سير أعلام النبلاء، ط ٣، الناشر: مؤسسة الرسالة، ٢١: ٢٣٢.

[٩] الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله، ١٩٩٥م، معجم البلدان، ط ٢، بيروت: دار الصادر، ٥: ١٠٨.

المطلب الأول: ترجمة الإمام المرغيناني رحمه‌الله:

أولاً: نسبه ونشأته:

الإمام علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني–رحمه الله– ولد في مدينة مرغينان، وهي إحدى مدن بلاد ما وراء النهر، وهي بلدة من بلاد فرغانة[١] حالياً في أوزبكستان. وذكر اللكنوى–رحمه‌الله– أنَّ نسبه يرجع إلى أبي بكر الصديق–رضي‌الله‌عنه– ويرجع نسبه إلى أسرة علمية معروفة بالتقوى والعلم، حيث تربى في بيتٍ يحب العلم ويقدره، مما ساعده على الانطلاق في مسيرة علمية متميزة، فقد كان لأبيه وجده لأمه أكبر تأثير في حياته العلمية وتربيته الدينية، حيث هيَّئا له النشأة العلمية وحثاه على طلب العلم في باكورة شبابه[٢] وكان جده لأمه عمر بن حبيب–رحمه‌الله– من جلة العلماء المتبحرين في الفقه والخلاف، صاحب النّظر فى دقائق الفتوى والقضايا، وبدأ يلقنه مسائل الفقه والخلاف في عمر مبكِّر، وأوصاه بالجدِّ والمثابرة والاجتهاد في الطلب وأن يكون ذا همة عالية[٣].

ثانيًا: سيرته العلمية:

منذ صغره، أبدى الإمام المرغيناني–رحمه‌الله– شغفًا كبيرًا بالعلم، فحفظ القرآن الكريم وتلقى العلوم الأساسية في الفقه والحديث والتفسير والأدب[٤] ثم انتقل إلى حلقات العلماء الكبار في عصره، حيث نهل من علومهم حتى أصبح أحد أئمة المذهب الحنفي، كان المرغيناني يجمع بين العلم النظري والتطبيق العملي، فكان فقيهًا بارعًا إلى جانب كونه محدثًا ومفسرًا. امتاز بأسلوبه الواضح في الشرح والتدريس، مما جعله محبوبًا بين طلابه، فتلقى العلم عن أبيه وجده لأمه، ثم لازم الإمام محمد بن محمد وتفقه عليه، قال–رحمه‌الله–: « قرأت عليه فى بدء أمرى، وحداثة سنّى، فلم أزل أغترف من بحاره، وأقتبس من أنواره، إلى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، فعلّقت عليه الجامعين، والزّيادات، وطريقة الخلاف، ومعظم الكتب المبسوطة، وكتاب أدب القاضى للخصّاف، والأخبار والآثار المسندة، التى اشتمل عليها الكتاب»[٥].

ثالثًا: شيوخ الإمام المرغيناني رحمه‌الله :

تلقى الإمام علي بن أبي بكر المرغيناني، صاحب كتاب "الهداية"، العلم على يد نخبة من كبار علماء عصره الذين بلغ عددهم حوالي اثنين وثلاثين شيخًا، جميعهم من أعلام المذهب الحنفي. كان لهؤلاء العلماء أثر كبير في تكوين شخصية المرغيناني العلمية والفكرية، مما جعله من أبرز الفقهاء في المذهب. وفيما يلي نبذة مختصرة عن بعض أساتذته الذين تميزوا بعلمهم ومكانتهم:

---

[١] السمعاني، عبد الكريم، بن محمد بن منصور، ١٣٩٦هـ، الأنساب، ط ١، الناشر: محمد أمين دمج، بيروت، ١١: ٢٨٤.

[٢] القرشي، عبد القادر بن محمد، ١٤١٣هـ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ط ٢، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، ٢: ٢٤٤.

[٣] القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ٢: ٢٢٩.

[٤] المرجع السابق، ٣: ١٤٦.

[٥] المرجع السابق، ٣: ٣٢٠.

١- والده: أبو بكر بن عبد الجليل رحمه‌الله كان والد الإمام المرغيناني أحد كبار علماء الحنفية. وقد ساهم بشكل كبير في توجيه ابنه نحو العلم الشرعي منذ صغره، مما كان له بالغ الأثر في تكوين شخصيته العلمية، خاصة في المذهب الحنفي.

٢- جده لأمه: عمر بن حبيب أبو حفص القاضي رحمه‌الله، توفي سنة ٤٩٠ هـ. كان من فقهاء الحنفية البارزين، واشتهر بعلمه وحكمته. يعد تأثيره في الإمام المرغيناني مؤكدًا من الناحية العلمية، حيث استفاد منه في جوانب متعددة من الفقه والقضاء [١].

٣- أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين رحمه‌الله، والد صاحب كتاب «الخلاصة»، وكان من العلماء البارزين في عصره. أخذ الإمام المرغينانيرحمه‌الله العلم عنه، كما تفقه أحمد بن عبد الرشيد على يد والده، مما يظهر تسلسل العلم في هذه الأسرة العلمية المرموقة [٢].

٤- علي بن محمد الأسبيجابي رحمه‌الله، عُرف بأنه أعلم الناس بمذهب أبي حنيفة في بلاد ما وراء النهر في زمانه. كان الإمام المرغيناني من أبرز تلاميذه، وقد تفقه عليه بشكل عميق، مما ساهم في فهمه الدقيق للمذهب الحنفي وأصوله [٣].

٥- عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازه البخاري، الشهير بالصدر الشهيد –رحمه‌الله– كان من كبار علماء الفقه الحنفي، وكان له تأثير كبير على عدد من الفقهاء البارزين في المذهب، ومنهم الإمام المرغيناني–رحمه‌الله–. يُعد الصدر الشهيد من أعمدة الفقه الحنفي في عصره [٤].

٦- أبو حفص عمر بن محمد، نجم الدين النسفي رحمه‌الله، إمام فقيه بارع، جمع بين العلم الشرعي والأدب. كان له تأثير كبير على الإمام المرغيناني رحمه‌الله، حيث تفقه عليه وتعلم منه جوانب متعددة في الفقه والمذهب.

٧- محمد بن محمد بن الحسن، إمام الأئمة رحمه‌الله، صاحب المنهج الفقهي البارز، وكان يُلقب بـ«منهاج الشريعة». أشاد الإمام المرغيناني به كثيرًا وقال عنه: «لم ترَ عيني أعزّ منه فضلًا، ولا أوفر منه علمًا، ولا أوسع منه صدرًا، ولا أعمّ منه بركة»[٥] أضاف الإمام المرغيناني رحمه‌الله أنه تعلم على يديه منذ بداية طلبه للعلم، واستفاد منه في دراسة كتب المذهب الحنفي مثل "الجامعين"، و"الزيادات"، و"طريقة الخلاف"، و"معظم الكتب المبسوطة"، وكتاب "أدب القاضي" للخصاف، بالإضافة إلى الأخبار والآثار المسندة»[٦].

---

[١] اللكنوي، الفوائد البهية، ١٤٢.

[٢] التميمي، تقي الدين بن عبد القادر، ١٤٠٣هـ، الطبقات السنية، الرياض: دار الرفاعي، ط ١، ١: ٣٧٩.

[٣] ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ٢١٢-٢١٣.

[٤] السمعاني، التحبير في معجم الكبير، ١: ٥٢٧.

[٥] القرشي، الجواهر المضية، ٢: ١١٥.

[٦] المرجع السابق، ٢: ١١٥.

هذه نبذة مختصرة عن بعض أساتذة الإمام المرغيناني رحمه‌الله الذين أثروا في مسيرته العلمية، وساهموا في تكوينه كأحد أعلام المذهب الحنفي. يتضح من خلال أسمائهم وسيرهم العلمية أنهم كانوا من أعظم فقهاء عصرهم، ومن خلالهم استقى الإمام المرغيناني رحمه‌الله علمه الغزير الذي ظهر جليًا في مؤلفاته، خاصة كتاب «الهداية».

رابعًا: تلاميذ الإمام المرغيناني رحمه‌الله:

تميز الإمام المرغيناني رحمه‌الله بسعة علمه وعمق معرفته، مما جعله محط أنظار طلاب العلم في عصره. أقبل عليه العديد من الطلبة لنهل علومه والاستفادة من فقهه، حتى أصبح مرجعًا في المذهب الحنفي، وبرز عدد كبير من تلاميذه الذين خلفوه في التدريس والإفتاء، وكان لهم دور بارز في نشر علومه. ومن أبرز تلاميذه:

١- نظام الدين عمر بن علي: ابن الإمام المرغيناني، تفقه على يديه وصار من المراجع في الفقه الحنفي. من أبرز مؤلفاته: «الفوائد» في فروع الفقه و«جواهر الفقه»، توفي بعد سنة ٦٠٠هـ[١].

٢- جلال الدين محمد بن علي: ابن الإمام المرغيناني الثاني، نشأ في كنف أبيه وتفقه عليه برع في الفقه حتى انتهت إليه رياسة المذهب في عصره[٢].

٣- فخر الدين المحبر بن نصر الدهستاني: أحد تلاميذ الإمام المرغيناني، اشتهر بالفقه والتدريس، وتوفي سنة ٦٠٥هـ.

٤- برهان الدين الزرنوجي: مؤلف كتاب «تعليم المتعلم طريق التعلم»، الذي يعد من أهم الكتب في آداب طلب العلم. كان الزرنوجي ممن تأثروا بشدة بشيخه المرغيناني، ونقل عنه كثيرًا في كتابه. توفي في حدود سنة ٦١٠هـ[٣].

٥- عماد الدين أبو بكر: ابن الإمام المرغيناني الثالث، تفقه على يديه وبرز في التصنيف والإفتاء. من أبرز مؤلفاته: «أدب القاضي». استشهد سنة ٦٢٠ هـ.

٦- مجد الدين محمد بن محمود الأسروشني: أخذ العلم عن الإمام المرغيناني-رحمه‌الله-، واشتهر بتصنيفاته مثل كتاب «الفصول في مسائل القضاء والدعوى». توفي سنة ٦٣٢ هـ.

٧- العمادي الكردري: محمد بن عبد الستار الكردري، أحد أعلام المذهب الحنفي، تفقه على يد الإمام المرغيناني رحمه‌الله من مؤلفاته: «الرد والانتصار لأبي حنيفة» و«تأسيس القواعد في عصمة الأنبياء» توفي سنة ٦٤٢هـ.

٨- عمر القاضي: من تلاميذ الإمام المرغيناني رحمه‌الله، لازمه مدة طويلة للتفقه عليه، عُرف بتقديره الكبير لشيخه، لكنه لم يُذكر تاريخ وفاته.

٩- محمد السمرقندي: قاضي القضاة، تفقه على الإمام المرغيناني رحمه‌الله واشتهر بحفظ الروايات والإفتاء، لم يُذكر تاريخ وفاته.

---

[١] اللكنوي، الفوائد البهية، ص: ١٤٩.

[٢] القرشي، الجواهر المضية، ٣: ٢٧٧.

[٣] الكُمِلَّائي، محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن، ١٤٣٩هـ، البدور المضية في تراجم الحنفية، ط ٢، القاهرة: دار الصالح، ١٢: ٣٩٨.

كان الإمام المرغيناني رحمه‌الله منارة علمية تخرج على يديه عدد كبير من العلماء الذين حملوا علومه ونشروها في الأوساط الفقهية المختلفة. أثره في تلاميذه يعكس مكانته البارزة في المذهب الحنفي ودوره في ترسيخ مبادئه.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الهداية وأهميته في المذهب الحنفي:

كتاب «الهداية» للإمام المرغيناني رحمه‌الله يُعدُّ من أبرز وأهم الكتب في المذهب الحنفي، إذ جمع فيه الإمام بين الإيجاز والبيان، والرواية والدراية، والأصول والفروع، مما جعله مرجعًا رئيسيًا في المذهب الحنفي على مر العصور. يُعد «الهداية» شرحًا لمتن «بداية المبتدي»، الذي ألفه الإمام المرغيناني رحمه‌الله نفسه، حيث جمع فيه بين «الجامع الصغير» للإمام محمد بن الحسن الشيباني رحمه‌الله و«مختصر القدوري».

اعتمد الإمام المرغيناني رحمه‌الله في ترتيبه على نظام الجامع الصغير لرؤيته أنه الأنسب والأدق، واختصر شرحه المطوّل «كفاية المنتَهى» إلى «الهداية»، بهدف تقليل الإطناب وتيسير الاستفادة على الطلاب، وجمع بين نصوص الروايات الفقهية وأصول الدراية، مع ترك الزوائد والتفاصيل غير الضرورية، مما جعله موسوعة فقهية متكاملة.

حُظي «الهداية» بإقبال واسع بين العلماء والمحدثين والفقهاء، حيث وصفه الإمام محمد يوسف البنوري–رحمه‌الله– بأنه الكتاب الأكثر خدمةً وشروحًا في الفقه بين المذاهب الأربعة، يقول البنوري–رحمه‌الله–: «لم يُخدم كتاب في الفقه من المذاهب الأربعة مثل كتاب «الهداية»، ولم يُتَّفق على شرحٍ كتاب في الفقه من الفقهاء والمحدّثين، والحُفَّاظ المتْقِنين مثل ما اتَّفقوا على كتاب «الهداية»، وناهيك بهذا الإقبال العظيم، وتلقّي القوم إياه بالقبول.»[١] هذا القبول الواسع يعكس قيمته العلمية ومكانته كعمدة للمشتغلين بالفقه.

وأطنب الإمام العيني رحمه‌الله في مدحه، واصفًا إياه بأنه كتاب تباهج به علماء السلف وتفاخرت به الخلف، لما فيه من دقائق الفقه، مختار الفتوى، وحلول الوقائع، مع ترتيب أنيق ودلائل غزيرة، حيث قال: «إنّ كتاب الهداية، قد تباهجت به علماء السلف، وتفاخرت به فضلاء الخلف، حتى صار عمدة المدرّسين في مدارسهم، وفخر المصدَّرين في مجالسهم، فلم يزالوا مشتغلين به في كُلِّ زمان، ويتدارسونه في كلّ مكان، وذلك لكونه حاوياً لكنز الدقائق، وجامعاً لرمز الدقائق، ومشتملاً على مختار الفتوى، ووافياً بخلاصة أسرار الحاوي، وكافياً في إحاطة الحادثات، وشافياً في أجوبة الواقعات، مُؤصّلاً على قواعد عجيبة، ومفصّلاً على فوائد غريبة، وماشياً على أصول مبنية، وفصول رصينة، ومسائلَ غزيرة، ودلائل كثيرة، وترتيب أنيق، وتركيب حقيق»[٢].

والإمام البابرتي رحمه‌الله وصفه بأنه «متنة الهداية»، إذ جمع بين وجازة العبارة وعمق المعنى، خاليًا من الإسهاب الممل أو الإيجاز المخل، مما يجعله متفردًا في صياغته العلمية، حيث قال: «إنَّ كتاب الهداية لمتنة الهداية؛ لاحتوائه على أصول الدراية، وانطوائه على متون الرواية، خَلُصت معادن ألفاظه من خبث الإسهاب، وخَلَت نقودُ معانيه عن زيف الإيجاز،

---

[١] الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف، ١٤١٨هـ، نصب الرأية، ط ١، بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ١: ١٦.

[٢] العيني، بدر الدين، محمود بن أحمد بن موسى، ١٤٢٠هـ، البناية شرح الهداية، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١: ١٠١.

فبرز بروز الإبريز مركباً من معنى وجيز، تمشَّت في المفاصل عذوبته، وفي الأفكار رقَّته، وفي العقول حِدَّته، ومع ذلك فرُبَّما خفيت جواهره في معادنها، واستترت لطائفه في مكامِنها»[١] .

«الهداية» ليس مجرد كتاب فقهي، بل هو تحفة علمية متكاملة، صاغها الإمام المرغيناني رحمه‌الله بعناية، لتكون مرجعًا أساسيًا في المذهب الحنفي، جمع فيه بين وضوح العبارة، قوة الاستدلال، وحسن الترتيب، مما جعله موضع ثقة العلماء والدارسين على مر العصور.

المبحث الثالث: التحليل العلمي للمنهج للفقهي للإمام المرغيناني رحمه‌الله في كتاب «الهداية»:

الإمام المرغيناني رحمه‌الله لم يوضح منهجه في كتاب «الهداية»، فلم يذكر مصادره في شرح «بداية المبتدي» ولا الأسس التي اعتمدها في الترجيح بين أقوال أئمة المذهب الحنفي، كما لم يبيّن مصادر استدلالاته، سواء كانت نقلاً عن الأئمة أنفسهم أم استدلالًا لهم، ولم يحدد أصوله عند ذكر الخلافات الفقهية مع المذاهب الأخرى. لذلك اجتهد شراح الهداية ودارسوه في استنباط منهجه من خلال التدريس والممارسة الدقيقة للنص. وقد دُوِّنت منهجه وعاداتُه واصطلاحاتُه في شروح متعددة، أبرزها «غاية البيان» للإتقاني[٢]، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده[٣]، ومقدمة حاشية اللكنوي[٤]، كما تطرّق إليها مفتي دمشق الشيخ الحمزاوي في رسالته «مصباح الدراية في اصطلاح الهداية» [٥].

ويبدأ بذكر الرأي المختار في المذهب، ثم ينتقل إلى ذكر الرأي المخالف مع أدلته وتعليلاته، وفي النهاية يعزز رأي المذهب المختار بذكر أدلته والرد على المخالفين باستخدام عبارة «ولنا»، تأخير الدليل القوي ليكون بمنزلة الرد النهائي هو أسلوب مقصود لإظهار قوة الحجة وإقناع القارئ. وفي بعض الحالات، يقدم الدليل القوي مباشرة إذا رأى ذلك أنسب، هذا المنهج يعكس دقة الإمام المرغيناني–رحمه‌الله– وحرصه على تحقيق التوازن بين الأمانة العلمية والدفاع عن المذهب الحنفي، وهي كالتالي:

١- **المقدمة وأسباب التأليف:** بدأ الإمام المرغيناني–رحمه‌الله– كتابه بمقدمة وضّح فيها سبب تأليفه، حيث كان الهدف جمع مسائل الفقه الحنفي بطريقة مختصرة وسهلة الفهم، مع ذكر الأدلة التي تدعم هذه الأحكام. كما

---

[١] البابرتي،أكمل الدين، محمد بن محمد، ١٣٨٩هـ، العناية شرح الهداية، ط ١، مصر: مطبعة البابي الحلبي، ١: ٥-٦.

[٢] مركز الدراسات والبحوث بمؤسسة علم لإحياء التراث، (ب.ت) المدخل إلى غاية البيان، (ب.ط)، الكويت: دار الضياء، ١١٧-١٢٢.

[٣] طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، ١٤٠٥هـ، مفتاح السعادة، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢: ٢٣٩- ٢٤٠.

[٤] الكنوي، مقدمة شرح الهداية، ١: ١٣- ١٦.

[٥] المرغيناني، علي بن أبي بكر، ١٤٤٠هـ، الهداية شرح بداية المبتدي، تحقيق: أ. د. سائد بكداش، ط ١، المدينة المنورة: دار السراج، ١: ٥٨- ٨٤.

أشار إلى منهجه في عرض المسائل الفقهية، وذلك بتجريدها من التفصيلات الطويلة والاكتفاء بذكر الأحكام وأدلتها مع مناقشة الآراء المخالفة.

٢- **ترتيب الأبواب على نمط «الجامع الصغير»**: اعتمد الإمام المرغيناني رحمه‌الله في ترتيب كتابه نظام الأبواب الفقهية كما ورد في كتاب «الجامع الصغير» للإمام محمد بن الحسن الشيباني رحمه‌الله، ويعدّ «الجامع الصغير» من الكتب الأساسية في الفقه الحنفي.

٣- **الاستدلال بالحكم الشرعي من القرآن والسنة والإجماع**: عند افتتاح كل باب فقهي، كان يبدأ بذكر الحكم الشرعي، ثم يستدلّ له بالقرآن والسنة والإجماع. وهذه الطريقة تعكس حرصه على تأصيل الأحكام الفقهية، وجعلها قائمة على أدلة معتبرة، بدلًا من الاكتفاء بذكر الحكم فقط دون بيان مصدره.

٤- **الجمع بين «البداية» و«الهداية» في التأليف**: دوّن الإمام المرغيناني-رحمه‌الله- أولًا «بداية المبتدي»، حيث جمع فيها مسائل «القدوري»، وهو كتاب «المختصر» للإمام أبي الحسين القدوري (ت: ٤٢٨هـ)، ثم أضاف إليها مسائل «الجامع الصغير» دون أن يزيد فيهما إلا في حالات نادرة، كان هذا المتن خاليًا من الأدلة والتفصيل، حيث كان الهدف منه تقديم المسائل الفقهية بشكل موجز، ثم ألّف «الهداية» كشرح لـ «البداية»، فأدرج فيه متنه وأضاف إليه الأمثلة، والأدلة، وآراء المخالفين، ومناقشتها بأسلوب علمي دقيق.

٥- **التحرز عن ذكر النفس بصيغة المتكلم**: كان الإمام المرغيناني رحمه‌الله متواضعًا في أسلوبه، فلم يكن يستخدم صيغة المتكلم المفرد (قلتُ) عند ذكر آرائه أو ترجيحاته، تجنبًا لما قد يُفهم منه نوع من الافتيات أو الأنانية العلمية. بدلًا من ذلك، استخدم عبارات مثل: «قال العبد الضعيف عفى عنه»[١]، تعبيرًا عن التواضع والاستغفار. وبعد وفاته، قام بعض تلاميذه بتغيير هذه العبارة إلى «قال رضي الله عنه» أو «قال رحمه الله»[٢]، وذلك تكريمًا له واعترافًا بفضله ومكانته العلمية.

٦- **تقديم الرأي المختار أولاً**: عندما يعرض المرغيناني مسألة فقهية، يبدأ غالبًا بذكر الرأي المختار في المذهب الحنفي، أي الرأي الذي يعتبره الأرجح والمعتمد في المذهب، هذا التقديم للرأي المختار يُظهر منهجه في إظهار موقف المذهب الحنفي أولاً؛ لأنه الكتاب موجه بالدرجة الأولى لبيان مسائل المذهب الحنفي وتوضيح أدلته[٣].

٧- **ذكر الرأي المخالف مع أدلته**: بعد أن يذكر الرأي المختار، ينتقل إلى ذكر الرأي المخالف للمسألة، يعرض هذا الرأي المخالف بشكل علمي ومنهجي، حيث يذكر: الأدلة التي استند إليها أصحاب هذا الرأي

---

[١] أنظر على سبيل المثال: المرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، ١٤٣١هـ، الهداية في شرح بداية المبتدي، بيروت: دار احياء التراث العربي، (ب.ط)، ١: ١٤٤، ١٨١؛ ٢: ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٠٩، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٨٦، ٣٩١؛ ٣: ١٢٢، ١٣٨.

[٢] المرغيناني، الهداية، ١: ٢٣٧، ٢٧٧؛ ٣: ٥٥، ٢١٧.

[٣] المرجع السابق، ١: ٢٤٠– ٢٤٨.

المخالف؛ والتعليل الذي اعتمدوا عليه في استنباط هذا الحكم. هذا العرض للرأي المخالف يُظهر أمانة علمية كبيرة لدى الإمام المرغيناني–رحمه‌الله–، حيث لا يكتفي بذكر الرأي المخالف فقط، بل يوضح خلفيته وأدلته بشكل كامل [١].

٨- **ختم المسألة بذكر دليل المذهب المختار:** بعد أن يوضح الرأي المخالف وأدلته، يعود إلى تعزيز الرأي المختار في المذهب الحنفي من خلال: طرح الأدلة القوية التي تؤيد هذا الرأي المختار؛ تفنيد أدلة المخالفين والرد عليها. **استخدام عبارة «ولنا»**: عند تقديم دليل المذهب المختار، يستخدم الإمام المرغيناني عبارة «ولنا»، وهي تعني: «ودليلنا نحن». هذه العبارة تدل على أن ما سيذكره بعد ذلك هو الحجة التي يعتمد عليها المذهب الحنفي في هذه المسألة. **تأخير القوي ليكون بمنزلة الجواب عن المقدم**: الإمام المرغيناني يتبع أسلوبًا منهجيًا حيث يؤخر ذكر الدليل القوي (أي دليل المذهب المختار) ليكون بمنزلة الرد النهائي على الأدلة المخالفة. هذا التأخير يجعل دليل

المذهب المختار يظهر بشكل أكثر إقناعًا؛ لأنه يأتي بعد عرض الأدلة المخالفة، فيكون بمثابة الإجابة عليها وتفنيدها. مثلًا: إذا كانت هناك مسألة فقهية وفيها رأي للمذهب الحنفي ورأي للشافعي، فإن المرغيناني سيعرض المسألة كالتالي: يذكر الرأي المختار في المذهب الحنفي أولاً. يذكر رأي الشافعي مع أدلته وتعليلاته. ويختم بذكر دليل المذهب الحنفي، مستخدمًا عبارة "ولنا"، حيث يوضح قوة دليل المذهب ويرد على أدلة الشافعي [٢].

٩- **تقديم القوي في بعض الحالات:** على الرغم من أنه يؤخر عادةً ذكر الدليل القوي ليكون بمنزلة الجواب عن المخالفين، إلا أن الإمام المرغيناني في بعض الحالات يقدم الدليل القوي منذ البداية، هذه الطريقة تكون غالبًا في المسائل التي لا تحتاج إلى تفصيل طويل أو عندما يكون دليل المذهب الحنفي واضحًا جدًا وقويًا لدرجة تغني عن ذكر الأدلة المخالفة تفصيلًا.

١٠- **منهج شامل في تقديم الأدلة:** الإمام المرغيناني رحمه‌الله بهذا الأسلوب يحقق عدة أهداف:

١. **أمانة علمية:** حيث يعرض جميع الآراء والأدلة بشكل منصف.

٢. **تعزيز رأي المذهب:** من خلال إظهار قوة أدلته والرد على المخالفين.

٣. **تسهيل الفهم على القارئ:** لأن القارئ يمر بخطوات متسلسلة (الرأي المختار ⟵ الرأي المخالف ⟵ الرد والحجة القوية).

٤. **إقناع القارئ:** حيث يختم المسألة بأقوى دليل يجعل القارئ يميل إلى رأي المذهب الحنفي.

---

[١] المرجع السابق، ٤: ١٤٤.

[٢] المرجع السابق، ١: ٢١٨.

١١- جعل علة النص دليلاً مستقلاً عقلياً على أصل المسألة إفادة للفائدتين: أولًا: إثبات الحكم الفقهي بالنص الشرعي. ثانيًا: تعزيز الحكم من خلال الاستدلال بالعلة العقلية المستنبطة، مما يجعل الاستدلال أكثر قوة وإقناعًا.

١٢- **لا يستخدم الأسلوب الصريح في السؤال والجواب:** الإمام المرغيناني رحمه‌الله يتجنب الأسلوب الصريح في عرض المسائل على شكل سؤال وجواب، مثل قول: «فإن قيل كذا، قلنا كذا». بدلًا من ذلك، يعتمد على الإجابة على سؤال مقدر أو مفترض. بمعنى أنه يقدم الإجابة مباشرة وكأن هناك سؤالًا قد طُرح في ذهن القارئ، لكنه لا يذكر السؤال صراحة، ومع ذلك، استخدم الإمام المرغيناني رحمه‌الله هذا الأسلوب الصريح في مواضع قليلة جدًا عندما رأى الحاجة لذلك[١].

١٣- أشار إلى المسألة التي أورد لها النظير بأسماء الإشارة التي للقريب، وإلى نظيرها بأسماء الإشارة التي للبعيد، إذا أشار إلى المسألة الأصلية التي يناقشها حاليًا، فإنه يستخدم أسماء الإشارة للقريب (مثل: «هذا»، «هذه»). أما إذا أشار إلى النظير أو المسألة المماثلة التي ذكرها سابقًا، فإنه يستخدم أسماء الإشارة للبعيد (مثل: «ذلك»، «تلك»)[٢].

١٤- ذكر لفظ (قال) في أول كل مسألة إذا كانت مسألة القدوري أو الجامع الصغير، أو كانت مذكورة في متنه «البداية»، وإن كانت مذكورة في غيرهما لم يذكر (قال)، أي: إذا كانت المسألة مأخوذة من أحد المصادر الأساسية التي يعتمد عليها، مثل «مختصر القدوري» أو «الجامع الصغير» أو من متنه الخاص «بداية المبتدي»، فإنه يبدأ المسألة بلفظ «قال»، أما إذا كانت المسألة مأخوذة من مصادر أخرى غير هذه الكتب، فإنه لا يستخدم لفظ «قال» [٣] هذا الأسلوب يساعد القارئ على معرفة مصدر كل مسألة بسهولة ودقة.

١٥- يستخدم تعبيرات دقيقة لتوضيح كيفية تفسيره للأحاديث النبوية :عندما يقول: «الحديث محمول على المعنى الفلاني»، يقصد أنه يفسر ألفاظ الحديث على هذا المعنى، عندما يقول: «نحمله»، يقصد أنه يفسر الحديث بناءً على هذا المعنى، لكن دون أن يرتبط هذا التفسير بألفاظ الحديث مباشرة[٤].

١٦- لم يذكر الفاء في جوابه اعتماداً على ظهور المعنى: عند تقديم الإجابة أو الرد على مسألة معينة، الإمام المرغيناني رحمه‌الله لا يستخدم حرف العطف «الفاء« (مثل: «فإننا نقول»)، بل يقدم الجواب مباشرة دون

---

[١] أغلو، زينب عبد الكريم، ١٤٣٦هـ، الضوابط الفقهية في العبادات، رسالة الماجستير، (ب.ط)، (ب.ن)، ص: ٨٦.

[٢] المرجع السابق، ص: ٨٦.

[٣] المرجع السابق، ص: ٨٦.

[٤] المرغيناني، الهداية، ١: ٣٢٧.

الحاجة إلى استخدام هذه الأدوات، السبب في ذلك هو اعتماده على وضوح السياق والمعنى، حيث تكون الإجابة مفهومة للقارئ دون الحاجة إلى استخدام أدوات ربط إضافية [١].

١٧- أحال على كثير من الكتب، منها: كتب ظاهر الرواية لمحمد بن الحسن، ومختصر القدوري، ومختصر الطحاوي... الإمام المرغيناني رحمه‌الله استند في تأليف "الهداية" على مجموعة واسعة من المراجع الأساسية للمذهب الحنفي، ومن أهمها: كتب ظاهر الرواية: وهي الكتب التي كتبها الإمام محمد بن الحسن الشيباني– رحمه‌الله–، مثل «الجامع الصغير»، «الجامع الكبير»، «السير»، وغيرها؛ مختصر القدوري؛ مختصر الطحاوي؛ المبسوط للسرخسي؛ المنتقى للحاكم الشهيد؛ الأمالي والجوامع لأبي يوسف؛ أدب القاضي للخصاف؛ شرح الجامع الصغير للبزدوي؛ التجنيس والمزيد والزيادات [٢].

١٨- استخدم الإمام المرغيناني رحمه‌الله في كتابه «الهداية»، المصطلحات التي تعكس أسلوبه في عرض المسائل الفقهية والاستدلال عليها، فيما يلي:

١. «**مشايخنا**»[٣]: يشير بهذا المصطلح إلى علماء منطقة ما وراء النهر، وهي منطقة تشمل بخارى وسمرقند وغيرهما من المدن الإسلامية التي كانت مركزاً للعلم والفقه [٤] قال المرغيناني رحمه‌الله على سبيل المثال: «قال مشايخنا رحمهم الله: يطهر بالفرك؛ لأن البلوى فيه أشد» [٥].

٢. «**في ديارنا**»[٦]: عندما يستخدم هذا المصطلح، فإنه يقصد به البلاد الواقعة في ما وراء النهر، أي المناطق الجغرافية نفسها التي ينتسب إليها مشايخه.[٧] قال المرغيناني رحمه‌الله: « إلا أن أوهام الناس لا تسبق إليه في ديارنا لقلته»[٨].

٣. «**ما تلونا**»[٩]: هذا المصطلح يعبر به عن الآيات القرآنية التي سبق ذكرها في نص الكتاب، فهو إشارة إلى نص قرآني تم الاستدلال به سابقًا.

---

[١] أغلو، الضوابط الفقهية في العبادات، ٨٦.

[٢] المرغيناني، الهداية، ٢: ١٩٧– ٣٤٧؛ ٤: ١٢، ٣٩، ٩٨، ١٠٠، ١١٣، ١١٥، ١١٧.

[٣] المرجع السابق، ١: ٢٦٥، ٣١٨؛ ٣: ٢٤٠، ٣٢٢.

[٤] العيني، البناية شرح الهداية، ١: ٧١١؛ ٢: ٣٤٤؛ ٩: ٧.

[٥] المرغيناني، الهداية، ١: ٣٧.

[٦] المرغيناني، الهداية، ١: ٩٨؛ ٢: ٤٠٤؛ ٣: ٨٤؛ ٣: ٢٤٠؛ ٣: ٢٤١؛ ٤: ٣٦٤.

[٧] العيني، البناية شرح الهداية، ٣: ٣٢٩؛ ٨: ٤١١.

[٨] المرغيناني، الهداية، ١: ٩٨.

[٩] المرغيناني، الهداية، ١: ٢٨، ٥٦؛ ٢: ٢٦١، ٢٩٢؛ ٣: ١٩٠، ٢٥٠؛ ٤: ٤٠١، ٤١١، ٤٤٢.

قال المرغيناني رحمه‌الله: « لإطلاق ما تلونا.. »[١].

٤. «**ما ذكرنا/ما بينا**»[٢]: عند استخدامه لهذا المصطلح، فإنه يشير إلى الدليل العقلي الذي سبق أن بينه في موضع سابق من الكتاب. قال المرغيناني رحمه‌الله: « والحجة عليه ما ذكرنا.»[٣] وقال: «وهي ركعتا الطواف على ما بينا»[٤].

٥. «**ما روينا**»[٥]: يعني به الحديث النبوي الذي سبق ذكره، مما يدل على استناده إلى السنة النبوية في استدلالاته الفقهية.

٦. «**لما ذكرنا**»[٦]: بهذا المصطلح يشير إلى قول الصحابي الذي أورده سابقًا، وهو ما يُعرف بالأثر، لكنه لا يفرق بين الخبر وبين الأثر. قال المرغيناني رحمه‌الله: « وخصوا الفجر به لما ذكرنا»[٧].

٧. «**الأصل**»[٨]: يشير بهذا المصطلح إلى كتاب «المبسوط» للإمام محمد بن الحسن الشيباني،[٩] وهو من أهم كتب الفقه الحنفي وأحد المصادر الرئيسية التي يعتمد عليها الإمام المرغيناني رحمه‌الله في «الهداية». قال المرغيناني رحمه‌الله: « وهذه رواية الأصل؛ لأن العفو ثبت نصا»[١٠].

٨. «**المختصر/الكتاب**»[١١]: إذا أطلق يريد بهما مختصر القدوري[١٢].

الخاتمة:

ذكرتُ في الخاتمة النتائج والتوصيات والاقتراحات:

أولًا: النتائج:

---

[١] المرغيناني، الهداية، ١: ٢٨.

[٢] المرجع السابق، ١: ٢٦٣، ٢٧١؛ ٢: ٩١؛ ١: ١٤٠، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٥.

[٣] المرجع السابق، ١: ١١٩.

[٤] المرجع السابق، ١: ١٤٠.

[٥] المرجع السابق، ١: ٣٢٥، ٣٨٠.

[٦] المرجع السابق، ١: ٤٣، ٩٠، ١٠٥، ١١١، ١٢١، ١٧٣، ٢٨١؛ ٢: ٢٥.

[٧] المرجع السابق، ١: ٤٣.

[٨] المرجع السابق، ١: ١٠٤، ١٢٩، ٣٨٥؛ ٢: ١١.

[٩] العيني، البناية شرح الهداية، ٣: ١٥٥، ٣٢٧.

[١٠] المرجع السابق، ١: ٩٨.

[١١] المرغيناني، الهداية، ١: ٢٣٦؛ ٢: ٤٧؛ ٣: ٣٧٨.

[١٢] العيني، البناية شرح الهداية، ١: ٣٨٦؛ ٤: ١١؛ ٦: ١٧٩.

١- اعتمد الإمام المرغيناني ترتيب الجامع الصغير في تصنيف الأبواب الفقهية، مما أعطى كتابه طابعًا منهجيًا دقيقًا.

٢- جمع بين الرواية والدراية، حيث لم يقتصر على ذكر الأحكام، بل عللها واستدل لها بالنصوص الشرعية.

٣- اعتمد في الاستدلال على الأدلة الأربعة (القرآن، السنة، الإجماع، القياس)، ووازن بين الأدلة بطريقة عقلانية.

٤- تناول آراء المذاهب الأخرى بنقد علمي، واستخدم أسلوب "ولنا" عند تقديم أدلة المذهب الحنفي.

٥- أسلوبه في الترجيح يقوم على تقديم الرأي المختار أولًا، ثم ذكر المخالفين، ثم الرد عليهم بأدلة قوية.

٦- كان لمنهجه أثرٌ واضح في كتب الفقه المتأخرة، حيث أصبح الهداية أساسًا لكثير من الشروح والحواشي الفقهية.

ثانيًا: التوصيات والاقتراحات:

١- إجراء دراسات معمقة حول منهج الإمام المرغيناني-رحمه‌الله- في التأليف الفقهي، خاصة فيما يتعلق بأسلوبه في الترجيح بين الأقوال داخل المذهب الحنفي، ومقارنة منهجه بمناهج الفقهاء الآخرين.

٢- تحقيق ودراسة كتاب «الهداية» دراسة تحليلية حديثة تعتمد على المناهج الأكاديمية الحديثة، مع شرح وتوضيح المصطلحات المستخدمة في الكتاب.

٣- إعداد دراسات مقارنة بين الهداية وكتب الفقه الحنفي الأخرى، مثل المبسوط للسرخسي وبدائع الصنائع للكاساني، للوقوف على الفروق المنهجية والتشريعية.

٤- الاستفادة من منهج الإمام المرغيناني في تدريس الفقه الحنفي، من خلال إعداد مقررات دراسية تعتمد على طريقته في التصنيف، والاستدلال، والترجيح.

٥- إقامة ندوات علمية ومؤتمرات حول تأثير الهداية على الفقه الحنفي ودوره في تطوير الفقه المقارن، وذلك بمشاركة الباحثين والمختصين في الفقه الإسلامي.

٦- إعداد دراسات تحليلية حول أثر منهج الإمام المرغيناني على الفقهاء المتأخرين، خاصة في شروحات الهداية والحواشي الفقهية التي اعتمدت عليه.

٧- إعداد دراسات حول أسلوب الإمام المرغيناني في التعامل مع الخلاف الفقهي، وكيفية تحقيق التوازن بين الأمانة العلمية والدفاع عن مذهب الإمام أبي حنيفة.

هذه التوصيات تهدف إلى توسيع دائرة البحث حول الإمام المرغيناني ومنهجه الفقهي، وتعزيز الاهتمام بكتابه الهداية كمصدر أساسي في الفقه الحنفي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أغلو، زيتب عبد الكريم، الضوابط الفقهية في العبادات، رسالة الماجستير، (ب.ط)، (ب.ن)، ١٤٣٦هـ.
٢. البابرتي،أكمل الدين، محمد بن محمد، العناية شرح الهداية، ط ١، مصر: مطبعة البابي الحلبي، ١٣٨٩هـ.
٣. بدوي، الدكتور عبد الرحمن، منهج البحث العلمي، (ب.ط)، الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٧هـ.
٤. التميمي، تقي الدين بن عبد القادر، الطبقات السنية، ط ١، الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ.
٥. الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط ٢، بيروت: دار الصادر، ١٩٩٥م.
٦. الدكتور جميل صليبا، المعجم الفلسفي، (ب.ط)، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م.
٧. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط ٣، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
٨. الزاوي، طاهر أحمد، ترتيب القاموس المحيط، (ب.ط)، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٩هـ.
٩. الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف، نصب الرأية، ط ١، بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ١٤١٨هـ.
١٠. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، ط ١، بيروت: محمد أمين دمج، ١٣٩٦هـ.
١١. طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
١٢. العيني، بدر الدين، محمود بن أحمد بن موسى، البناية شرح الهداية، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ.
١٣. القرشي، عبد القادر بن محمد، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ط ٢، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ.
١٤. الكُمِلَّائي، محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن، البدور المضية في تراجم الحنفية، ط ٢، القاهرة: دار الصالح، ١٤٣٩هـ.
١٥. اللكنوي، محمد عبد الحي، الفوائد البهية في تراجم الحنيفية، ط ١، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٤هـ.
١٦. الماتريدي، أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود، تفسير الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ.
١٧. مخلوف، حسين محمد، كلمات القرآن تفسير وبيان، (ب.ط)، دمشق: دار المصحف، (ب.ت).
١٨. المرغيناني، علي بن أبي بكر، الهداية شرح بداية المبتدي، تحقيق: أ. د. سائد بكداش، ط ١، المدينة المنورة: دار السراج، ١٤٤٠هـ.
١٩. مركز الدراسات والبحوث بمؤسسة علم لإحياء التراث، المدخل إلى غاية البيان، (ب.ط)، الكويت: دار الضياء، (ب.ت).
٢٠. يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، ط ١، بيروت: دار لسان العرب، (ب.ت).